

إعلام الوري بأعلام الهدى

[85] فلما رأى ما ظهر له من النداة والحيتان وغير ذلك قال المأمون: لم يزل الرضا عليه السلام يرينا العجائب في حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضا. فقال له وزير كان معه: أتدري ما أخبرك به الرضا. قال: لا. قال: أخبركم إن ملككم بني العباس - مع كثرتم وطول مدتكم - مثل هذه الحيتان، حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلا منا فأفناكم عن آخركم. قال له: صدقت، ثم قال: يا أبا الصلت، علمني الكلام الذي تكلمت به. قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتى، وقد كنت صدقت، فأمر بحبسى، فحبست سنة، فضاقت علي الحبس وسألت الله أن يفرج عني بحق محمد وآله، فلم أستتم الدعاء حتى دخل محمد بن علي الرضا عليهما السلام فقال لي: (ضاقت صدرك يا أبا الصلت؟) فقلت: إي والله. قال: (قم فاخرج) ثم ضرب بيده إلى القيود التي كانت علي ففكها، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار، والحرس والغلمة يرونني فلم يستطيعوا أن يكلموني، وخرجت من باب الدار ثم قال لي: (إمض في ودائع الله)، فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبدا). قال أبو الصلت: فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت (1). وروي عن إبراهيم بن العباس قال: كانت البيعة للرضا عليه السلام _____ (1) أمالي الصدوق: 526 / 17، عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 242 / 1، روضة الواعظين: 229، المناقب لابن شهرآشوب 4: 374، الثاقب في المناقب: 489 / 417. (*)